مما قبله ولو في ضمن اباك لكن اعظمها افتخارا عصر بروزك إلى
هذا العالم ثم عصر نشاتك ثم عصر رضاعك فشق بطنك فتعدك
بحر او غيره ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك الخلق
الى الله تعالى ثم عصر اقبال الهم عليك ثم عصر معراجك ثم عصر هجرتك
ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك وبعوثك ثم عصر فتوحك ثم
عصر دخول الناس في دين الله افواجا ثم عصر حجك ثم عصور
اتباعك على تفاوتهم الى قيام الساعة كما دل عليه الحديث المشهور لا
تزال طائفة من امتي قوامة اياه تتزايد في كل عصر من اعصار حياته
على ما قبله وحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك
عصور اتباعه تتفاوت بتفاوت مزاياهم المستمدة من مزاياه ٥
واعمالهم المتضاعفة له تضاعفا يفوق الحصر لان كل عامل يتضاعف
له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل واسطة بينه وبينه لانه
الدال للكل ومن دل على خير فله مثل اجر فاعله فكل دال يتضاعف
له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم
بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراك كثرته العقل
ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء ثم عصر
بقية شفاعاته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته التي
يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحد نهايته فكل هذه
العصور تفتخر به بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة

تشرف بشرف من يكون فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات ولذا
قال بعضهم ان ليلة مولده صلعم افضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا
النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته فتفضيلها انما
هو لاجله ايضا وتسمو اي تعلو وترتفع من سمو وسمت كعلوت
وعليت بك اي بتلبسها بك مرتبة عليا ثانيتك الاعلى بعدها لا مرتبة
اخوي عليا اي اعلى منها اي لك في كل عصر من العصور المذكورة
مرتبة اعلى مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له ودليل
تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالى وقل رب زدني علما ولا شك
ان علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة الى ما لا نهاية له وقوله
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله قال العارف القطب
ابو الحسن الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار اي لانه صلى الله عليه
وسلم كان دائم الترقي فكان كلما توالت انوار العلوم والمعارف
على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها ورأى ان ما قبلها دونها
فيستغفر تواضعا وطلبا للتزايد كما له وفي قول الناظم وتسمو الخ
من المدح ما لا يخفى عظيم وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي
تسمو او ترتفع به ولم يجر على ما هو المتبادر انه الذي يسمو ان
ويرتفع بها لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر على اكمل كمال
يمكن ان يوجد لمخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق متدرجا في تلك المراتب
لتشرف به لا ليتشرف هو بها لما علمت انه كامل قبلها فتامل ذلك فانه

Copyright © King Saud University